



مِزَامُجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَةُ نَارِيخِيَّةِ ثِقَافِيَّةِ تَصُدَّرُ عَنْ وَرَازَةِ الْمُجَاهِدِينَ



الشَّهِيدُ

عَايِلَةُ الْعَيْفَةِ

1959 - 1925

منشورات لجنف الوطني للمجاهد

الشَّهِيد

عَائِلَةُ الْعَيْفَةِ

1959 - 1925

تَصَدِّير

تَصَدِّيرُ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ التَّارِيخِيَّةِ الْمُخَصَّصَةِ لِلشُّهُدَاءِ الرَّسْرُوزِيِّينَ يَزُخْرُهُمْ تَارِيخُ المَقَاوِمَةِ وَالتَّوَارِيخِ التَّحْرِيكِيَّةِ، لِشَيْزِ أَمَامِ الأَجْيَالِ وَلَا سَيِّمًا - السَّبَابِ - مَعَالِمَ كَرْبِ التَّضَالِ وَالْجِهَادِ الَّذِي شَقَّهُ مَلَائِكَةُ الشُّهُدَاءِ الأَبْرَارِ بِدَمَائِهِمُ الرَّزْكَيَّةِ، وَعَبْدُوهُ بِأَجْسَادِهِمُ الطَّاهِرَةِ لِيَكُونَ مَعْبَرًا لِلْجَزَائِرِ وَلشُعْبَهَا إِلَى الحُرِّيَّةِ وَالاِسْتِقْلَالِ.

تُعَدُّ هَذِهِ السِّلْسِلَةُ مُسَاهِمَةً مِنْ وَرَارَةِ المُجَاهِدِينَ فِي بِنَاءِ الذَّاكِرَةِ الجَمَاعِيَّةِ وَإِثْرَاتِهَا، تَعَزِيزًا لِلْجُهُودِ الَّتِي مَا فَعَلَتْهَا الدَّوْلَةُ الجَزَائِرِيَّةُ بِتَذَلُّهَا مِنْ أَجْلِ الحِفَاظِ عَلَى الهُوِيَّةِ الوَطَنِيَّةِ، وَدَعْمِ تَوَاصُلِ الأَجْيَالِ وَتَوَاحُصِهَا.

أَرْجُو أَنْ يَجِدَ السَّبَابُ الجَزَائِرِيَّ فِي هَذِهِ السِّلْسِلَةِ مَا يُرْوِي عَطَشَهُ لِمَعْرِفَةِ تَارِيخِ بِلَادِهِ وَتَضَمُّنَاتِ شَعْبِهِ خِلَالَ المَقَاوِمَةِ وَالتَّوَارِيخِ التَّحْرِيكِيَّةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ مَرَحَلَةً هَامَّةً فِي تَارِيخِهِ المَبْجُودِ.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2012

ر . د . م . ك : 3-09-312-9931-978

الإيداع القانوني : 2012-3710



المتحف الوطني للمجاهد

BP 168 EL - MADANIA - ALGER

TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06

FAX:00.213.021.66.91.54

ص. ب. 168 - المدنية - الجزائر

الهاتف : 00.213.021. 66. 92.08 - 65. 45.06

الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

البريد الإلكتروني : Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

كَانَتْ الْجَدَّةُ خَمُوسَةً زَوْجُ الْحَاجِّ عُمَرُ وَاقِفَةٌ أَمَامَ
مَنْزِلِهَا تُبْدِي ارْتِيَا حَهَا لِمَا أَصْبَحَتْ عَلَيْهِ الْجَزَائِرُ بَعْدَ
رَحِيلِ الْإِسْتِعْمَارِ.

كَانَتْ تُرَدِّدُ أَمَامَ أَحْفَادِهَا هَذِهِ الْعِبَارَاتِ: لَقَدْ
رَحَلَ الْأَوْغَادُ، وَتَرَكَوْا الْأَرْضَ لِأَهْلِهَا؛ نَعَمْ لَقَدْ
رَحَلُوا. وَكَانَتْ تُكَرِّرُ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ
كُلَّمَا وَقَفَتْ أَمَامَ مَنْزِلِهَا، وَمَدَّتْ نَظْرَهَا إِلَى تِلْكَ
السُّهُولِ الْوَاسِعَةِ؛ لَقَدْ رَحَلُوا، وَاسْتَرَا حَتِ الْبِلَادُ
مِنْ شَرِّهِمْ.

كَانَ أَحْفَادُهَا كَثِيرًا مَا يَسْمَعُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
(الْأَوْغَادُ)، لَمْ يَفْهَمُوا مَعْنَاهَا، وَلَكِنَّهَا شَغَلَتْ
بَالَهُمْ كَثِيرًا.

وَذَاتَ مَسَاءٍ سَأَلَتِ الطِّفْلَةَ (شُرُوق) جَدَّتَهَا عَنْ
كَلِمَةِ الْأَوْغَادِ .

الجَدَّةُ: الْأَوْغَادُ كَلِمَةٌ تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ دَنِيءٍ
وَخَسِيسٍ، لَا يُرْجَى مِنْهُ الْخَيْرُ، وَأَقْصَدُ بِهَا أَوْلِيكَ
الْفَرَنْسِيِّينَ الَّذِينَ اسْتَعْمَرُوا أَرْضَنَا وَقَهَرُوا شَعْبَنَا
مُدَّةَ قَرْنٍ وَثَلَاثِ قَرْنٍ .

الطِّفْلَةُ شُرُوقُ: كَيْفَ خَرَجَ هُوَ لِأَيِّ الْمُسْتَعْمِرِينَ مِنْ
الْجَزَائِرِ يَا جَدَّتِي؟

الجَدَّةُ: اسْأَلُوا جَدَّكُمْ «عُمَرَ» فَهُوَ أَدْرَى بِتَارِيخِ
الْإِسْتِعْمَارِ الْفَرَنْسِيِّ فِي الْجَزَائِرِ، وَعَلَى عِلْمِ بِيَدِ الْكِفَاحِ
الشَّعْبِ مِنْ أَجْلِ تَحْرِيرِ الْبِلَادِ .

تَوَجَّهَتْ شُرُوقُ وَإِخْوَتُهَا نَحْوَ جَدِّهِمْ وَسَأَلُوهُ:
مَاذَا فَعَلَ الشَّعْبُ الْجَزَائِرِيُّ مِنْ أَجْلِ إِخْرَاجِ قُوَّاتِ
الْإِسْتِعْمَارِ مِنْ بِلَادِنَا؟

الجد: مُنذُ أَنْ اِحْتَلَّتْ فَرَنْسَا بِلَادَنَا وَالشَّعْبُ
الجزائريُّ لَمْ يَتَوَقَّفَ عَنِ المَقَاوِمَةِ؛ كَانَتْ مُقَاوِمَةً
مُسَلَّحَةً فِي البِدَايَةِ، قَادَهَا عَدَدٌ مِنَ الشُّيُوخِ وَالقَبَائِلِ
فِي جِهَاتٍ مِنَ الوَطَنِ، وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ غَيَّرَ الشَّعْبُ
أَسْلُوبَهُ فِي المَقَاوِمَةِ، فَأَصْبَحَتْ مُقَاوِمَةً سِيَاسِيَّةً
وَفِكْرِيَّةً وَثَقَافِيَّةً، وَاشْتَدَّتْ هَذِهِ المَقَاوِمَةُ وَاتَّسَعَتْ
مَعَ ظُهُورِ الحُرُوكَةِ الوَطَنِيَّةِ، وَانْتِشَارِ الوَعْيِ السِّيَاسِيِّ
وَالثَّقَافِيِّ.

وَهَكَذَا تَأَسَّسَ حِزْبُ الشَّعْبِ الجَزَائِرِيِّ وَبَعْدَهُ
حُرُوكَةُ الانْتِصَارِ لِلحُرِّيَّاتِ الدِّيْمُقْرَاطِيَّةِ، وَمَعَهُمَا
جَمْعِيَّةُ العُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ الجَزَائِرِيِّينَ، وَعَمِلُوا جَمِيعًا
عَلَى تَهْيِئَةِ الأَرْضِيَّةِ لِلِكِفَاحِ.

شروق: كَيْفَ تَمَّ التَّحْضِيرُ لِلثَّوْرَةِ؟

الجد: قَامَتْ حُرُوكَةُ الانْتِصَارِ لِلحُرِّيَّاتِ الدِّيْمُقْرَاطِيَّةِ

بِتَكْوِينِ خَلَايَا لِلْحَرَكَةِ فِي مُعْظَمِ جِهَاتِ الْوَطَنِ،
بِهَدَفِ تَوْعِيَةِ الشَّعْبِ وَتَعْبِئَةِ الْمُنَاضِلِينَ، وَتَهْيِئَتِهِمْ
لِمُوَاجَهَةِ سِيَاسَةِ الْمُسْتَعْمِرِ، وَأَنْشَأَتْ لِهَذَا الْغَرَضِ عَامَ
1947 الْمُنْظَمَةَ الْخَاصَّةَ الَّتِي أَسْنَدَتْ إِلَيْهَا التَّحْضِيرَ
الْمَادِّيَّ وَالْمَعْنَوِيَّ لِلِكِفَاحِ الْمُسْلِحِ.

شُرُوقُ: مَاذَا بَعْدَ إِنْشَاءِ هَذِهِ الْمُنْظَمَةِ؟

الجد: بَدَأَتِ الْمُنْظَمَةُ تُعِدُّ الْعُدَّةَ وَتَهَيِّئُ
الْمُنَاضِلِينَ، وَتُدْرِبُهُمْ عَلَى أَسَالِيبِ الْمُوَاجَهَةِ الْمُسْلِحَةِ،
وَلَكِنْ إِدْرَاةَ الْإِسْتِعْمَارِ اِكْتَشَفَتْ نَشَاطَ هَذِهِ الْمُنْظَمَةِ،
وَأَخَذَتْ تُلَاحِقُ الْمُتَمِينَ إِلَيْهَا وَتَعْتَقِلُهُمْ.

شُرُوقُ: مَاذَا فَعَلَ الْمُنَاضِلُونَ بَعْدَ أَنْ تَمَّ اِكْتِشَافُ
الْمُنْظَمَةِ؟

الجد: فَكَّرَتِ الْعُنَاصِرُ الْمَسْئُولَةُ فِي الْمُنْظَمَةِ
فِي تَوْحِيدِ الْمَوْقِفِ تَجَاهَ التَّعْجِيلِ بِإِعْلَانِ الثَّوْرَةِ،

وَعَقَدَتْ اجْتِمَاعًا ، دَعَتْ فِيهِ الْمُنَاضِلِينَ لِلْخُرُوجِ مِنْ
التَّرَدُّدِ وَاتَّخَذَ الْقَرَارَ الْقَاضِي بِضَرُورَةِ الْبَدْءِ فِي
الْكَفَاحِ الْمُسَلَّحِ .

وَهَكَذَا تَمَّ الْإِعْلَانُ عَنِ الثَّوْرَةِ وَحُدِّدَ تَارِيخُ أَوَّلِ
نُوفَمْبَرِ 54 بَدَايَةَ لَانْطِلَاقِهَا .

شروق: مَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ؟

الجد: انْطَلَقَتِ الدَّلَجَةُ الْمُكَلَّفَةُ بِالْإِعْدَادِ الْمِيدَانِيَّ
لِتَفْجِيرِ الثَّوْرَةِ فِي مَوْعِدِهَا ، وَفِي كُلِّ جِهَاتِ الْوَطَنِ ؛
وَبِهَذَا انْدَلَعَتِ الثَّوْرَةُ وَاسْتَمَرَّتْ سَبْعَ سَنَوَاتٍ
وَنِصْفِ السَّنَةِ إِلَى أَنْ انْتَصَرَتْ ، وَتَحَقَّقَ الْإِسْتِقْلَالُ
الْوَطَنِيُّ فِي 5 جُوَيْلِيَّةِ فِي عَامِ 1962 .

شروق: حَدِّثْنَا عَنْ بَعْضِ الْمُنَاضِلِينَ الَّذِينَ كَانُوا
لَهُمْ إِسْهَامٌ فِي التَّحْضِيرِ لِلثَّوْرَةِ .

الجد: أَعْرِفُ الْكَثِيرِينَ مِنَ الْمُنَاضِلِينَ الَّذِينَ كَانُوا

لَهُمْ نَشَاطٌ فِي حَرَكَةِ الْإِنْتِصَارِ؛ فَمَا زِلْتُ أَتَذَكَّرُ
عَدَدًا كَبِيرًا مِنْهُمْ، وَخَاصَّةً ذَلِكَ الْمُنَاضِلَ الَّذِي كَانَ
يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي التَّضْحِيَّةِ وَالْإِنْضِبَاطِ، إِنَّهُ
الشَّهِيدُ عَائِلَةُ الْعَيْفَةِ.

شُرُوقُ: مَنْ هُوَ الشَّهِيدُ عَائِلَةُ الْعَيْفَةِ؟

الْجَدُّ: هُوَ الْعَيْفَةُ بْنُ مَسْعُودٍ عَائِلَةُ.

وُلِدَ سَنَةَ 1925 بِمَشْتَى (لَعَجَارِدِيَّة) الْوَاقِعَةِ بَيْنَ
قَرْيَةِ (الشَّمْرَةِ) وَ(بُولْهِيَلَاتٍ) بَلَدِيَّةٍ (عَيْنَ لَقْصَرٍ)،
نَاحِيَةِ بَاتِنَةَ، عَمَالَةَ قَسَنْطِينَةَ سَابِقًا.

شُرُوقُ: كَيْفَ عَاشَ طُفُولَتَهُ؟

الْجَدُّ: نَشَأَ فِي أَحْضَانِ أُسْرَةٍ رَيْفِيَّةٍ مُتَوَسِّطَةٍ
الْحَالِ تَشْتَغَلُ بِالزَّرَاعَةِ وَتَرْبِيَةِ الْمَوَاشِي؛ وَلَمَّا بَلَغَ سِنَّ
الْخَامِسَةِ أَدْخَلَهُ وَالِدُهُ (الْكَتَّابَ) لِحَفْظِ مَا تَيْسَّرَ
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، ثُمَّ أَحَقَّهُ بِالْمَدْرَسَةِ

الابتدائية الفرنسية بـ « الشُّمْرَة ».

شروق: هل واصلَ تعلُّمه؟

الجدُّ: لم يواصلِ دراسته بالمدرسة الفرنسية
لأنه طُرِدَ منها في سنِّ مُبَكَّرَةٍ كُمعظمِ رفاقه من
الجزائريين.

فَعَادَ إِلَى قَرْيَةٍ (لَعْجَارْدِيَّة) حَيْثُ تُقِيمُ أُسْرَتُهُ.
وَمَارَسَ الْفِلاحةَ وَتَرْبِيَةَ الْمَواشي مَعَ وَالِدِهِ.

شُرُوقُ: هَلِ انْخَرَطَ عَائِلَةٌ الْعَيْفَةِ فِي صُفُوفِ
حَرَكَةِ الْإِنْتِصَارِ، تِلْكَ الْهَيْئَةُ السِّيَاسِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ
مَهْمَّتُهَا نَشْرُ الْوَعْيِ بَيْنَ الْمَواطِنِ.

الجدُّ: كَانَ عَائِلَةٌ الْعَيْفَةِ مِنَ الْمَنَاضِلِينَ الَّذِينَ
انْخَرَطُوا وَنَاضَلُوا فِي صُفُوفِ حَرَكَةِ الْإِنْتِصَارِ الَّتِي
كَانَتْ مَهْمَّتُهَا نَشْرُ الْوَعْيِ السِّيَاسِيِّ وَتَهْيِئَةُ الشُّعْبِ
لِلْكَفَاحِ الْمُسَلَّحِ.

شُروق: مَا هُوَ مَوْقِفُ السُّلْطَاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ مِنْ
الْمُنَاضِلِينَ الَّذِينَ اتَّحَقُّوا بِحَرَكَةِ الْإِنْتِصَارِ لِلْحُرِّيَّاتِ
الْدِّمُقْرَاطِيَّةِ؟

الجَّد: لَقَدْ قَامَتِ السُّلْطَاتُ الْفَرَنْسِيَّةُ بِمُلاحَاقَةِ
مُعْظَمِ الْمُنَاضِلِينَ الَّذِينَ تَمَكَّنَتْ مِنْ التَّعَرُّفِ عَلَى
نَشَاطِهِمْ ضَمَّنَ صُفُوفِ الْحَرَكَةِ وَمِنْ بَيْنِهِمُ الْمُنَاضِلُ
«عَائِلَةُ الْعَيْفَةِ» مِمَّا جَعَلَهَا تَعْتَقِلُهُ مَرَّتَيْنِ. وَبَعْدَ
الْإفْرَاجِ عَنْهُ وَاصَلَ نَشَاطَهُ ضَمَّنَ صُفُوفِ الْحَرَكَةِ،
وَأَصْبَحَ أَحَدَ الرِّكَائِزِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي تُمَثِّلُ النُّضَالَ
السِّيَاسِيَّ لِلْحَرَكَةِ بِنَاحِيَةِ الشَّمْرَةِ مِمَّا جَعَلَ الْمُنَاضِلَ
«الطَّاهِرَ النُّوَيْشِيَّ» مَسْئُولَ الْقِسْمِ الثَّانِي لِلْحَرَكَةِ
يُسْنِدُ إِلَيْهِ عِدَّةَ مَهَامٍ نِضَالِيَّةٍ بِهَذِهِ الْجِهَاتِ، حَيْثُ
عُيِّنَ مُنَسَّقًا لِفَرْعِ خَلَايَا نَاحِيَةِ بُوَعْرِيفُ، وَسَاعَدَهُ
ذَلِكَ عَلَى حُضُورِ اجْتِمَاعَاتِ قِيَادَةِ الْحَرَكَةِ بِنَاحِيَةِ
الْأُورَاسِ، الَّتِي سَبَقَتْ ائْتِلافَ الثُّورَةِ.

شُرُوق: مَتَى التَّحَقَّ المُنَاضِلُ عَائِلَةَ العِيفَةِ
بِصُفُوفِ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الوَطَنِيِّ؟

الجَدُّ: لَقَدْ سَاعَدَهُ رَصِيدُهُ النُّصَالِيُّ الطَّوِيلُ عَلَى
جَعْلِ قِيَادَةِ الثَّوْرَةِ بِنَاحِيَةِ بُوَعْرِيفٍ تَقُومُ بِتَجْنِيدِهِ
وَالْحَاقِهِ بِفَوْجٍ قِتَالِيٍّ مِنَ المُجَاهِدِينَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ
السِّجْنِ مُبَاشَرَةً.

شُرُوق: مَا هِيَ المَسْئُولِيَّاتُ الَّتِي تَوَلَّاهَا؟

الجَدُّ: أَسْنَدْتُ إِلَيْهِ عِدَّةً مَسْئُولِيَّاتٍ حَيْثُ
رُقِّيَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ. وَنَظَرًا لِنَشَاطِهِ وَحُسْنِ تَنْظِيمِهِ
وَأَنْضِبَاطِهِ رُقِّيَ إِلَى رُتْبَةِ (مُلَازِمٍ)، ثُمَّ عُيِّنَ مَسْئُولًا
لِنَاحِيَةِ (كَيْمَلٍ) مِنَ المُنْطِقَةِ الثَّانِيَةِ.

شُرُوق: مَا هِيَ أَهْمُ المَعَارِكِ الَّتِي شَارَكَ فِيهَا
المُجَاهِدُ عَائِلَةَ العِيفَةِ خِلَالَ حَرْبِ التَّحْرِيرِ؟

الجَدُّ: بَعْدَ أَنْ قَامَتْ قِيَادَةُ الوَلَايَةِ الأُولَى بِنَقْلِهِ

إلى نَاحِيَةِ (بُوعَرِيفُ) سَنَةِ 1958، شَارَكَ فِي
عِدَّةِ مَعَارِكٍ، وَكَمَائِنَ ضِدَّ الْقُوَّاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ، مِنْ
بَيْنَهَا: مَعْرَكَةُ «ظَهْرُ بُوَعَرِيفُ». بِمِشَارَكَةِ: الْمَلَاذِمِ
السِّيَاسِيِّ «الْهَاشِمِيِّ عَبْدِ الصَّمَدِ» وَالْعَرِيفِ
الْعَسْكَرِيِّ «بَنِ أَحْمَدِ بُوَجَمْعَةَ» وَحَوَالِي خَمْسِينَ
مُجَاهِدًا.

شُرُوقُ: مَتَى اسْتَشْهَدَ عَائِلَةُ الْعَيْفَةِ؟. وَمَا
هِيَ ظُرُوفُ اسْتِشْهَادِهِ؟

الْجَدُّ: بَيْنَمَا كَانَ فِي زِيَارَةِ لِعَائِلَتِهِ رُفْقَةَ ثَلَاثَةِ
مِنَ الْمُجَاهِدِينَ، تَمَكَّنَتِ الْقُوَّاتُ الْفَرَنْسِيَّةُ مِنْ تَطْوِيقِ
مَنْزِلِهِ بِقَرْبَةِ (لِعَجَارْدِيَّةِ) قُرْبَ (بُولْهِيَلَاتِ).

شُرُوقُ: كَيْفَ عَرَفَتِ الْقُوَّاتُ الْفَرَنْسِيَّةُ مَكَانَهُمْ؟

الْجَدُّ: عَرَفَتْ ذَلِكَ بَوْشَايَةَ مِنْ طَرَفِ بَعْضِ
الْعُمَّالِ، وَلَمْ يَتَفَطَّنِ الْمُجَاهِدُونَ لَوْجُودِ الْقُوَّاتِ

الْفَرَنْسِيَّةِ الْمُحَاصِرَةِ إِلَّا بَعْدَ مُغَادَرَتِهِمُ الْمَنْزِلَ
صَبَاحًا.

شروق: وَمَاذَا فَعَلُوا حِينَ عَلِمُوا أَنَّ هُمْ
مُحَاصِرُونَ؟

الجدّ: لَمْ يَجِدُوا بُدًّا مِنَ الدُّخُولِ مَعَ الْفَرَنْسِيِّينَ
فِي مَعْرَكَةٍ كَبِيرَةٍ غَيْرِ مُتَكَافِئَةٍ، فِي مَنْطِقَةٍ سَهْلِيَّةٍ،
أَسْفَرَتْ عَنِ اسْتِشْهَادِ كُلِّ مِنَ الْمُلَازِمِ الْأَوَّلِ «عَائِلَةَ
الْعَيْفَةَ» «مَسْئُولِ (النَّاحِيَةِ الثَّلَاثَةِ) وَكَاتِبِ النَّاحِيَةِ
(الطَّيِّبِ زَرْوَالِ) وَأَسْرِ الْمُجَاهِدِ (عَبْدِ الْعَزِيزِ جَاوِي)
بَيْنَمَا نَجَّى الْمُجَاهِدُ (الصَّادِقُ غَضْبَانُ) وَكَانَ ذَلِكَ
يَوْمَ 10 فَبْرَايِرِ 1959م.

الْمَجْدُ وَالْخُلُودُ لِشُهَدَائِنَا الْأَبْرَارِ